رمضان

كتبها الشيخ : عبد الرزّاق طاهر فارح

02 رمضان 1436 هـ
15 يونيو 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتي في الله ، قال جل وعلا {وربّك يخلق ما يشاء ويختار} ، خلق الله السنين والشهور والأيام والليالي . واختار شهر رمضان ففضله على سائر الشهور ، وأودعه ليلة هي خير من ألف شهر . إن نعم الله علينا لا تُعد ولا تُحصى . ومن أعظم هذه النعم هو نعمة شهر رمضان . الشهر المبارك ، إنه شهر الصيام ، إنه شهر القرآن ، إنه شهر القيام ، إنه شهر الإحسان . قال جل وعلا {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى وبينات من الهدى والفرقان} 2:185 . إنها نعمة عظيمة يا عباد الله . لذا كان حبيبنا صلى الله عليه وسلم إذا أقبل رمضان بأنفاسه الخشاعة ، فرح به فرحا بلغ ، وسُرَّ به سروراً كبيراً . وقام في الصحابة ليقول كما في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد النسائي وغيرهم من حديث أبي هريرة ، كان رسول الله إذا أقبل رمضان يقول : أتاكم شهر رمضان ، أتاكم شهر رمضان ، شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه ، تُفتح فيه أبواب الجنّة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغل فيه مردة الشياطين، وفيه ليلة هي خير من ألف شهر .(أي فيه ليلة يفوق خيرها خير ثمانين عاماً) . من حُرم خيرها فقد حُرم .

وفي الحديث القدسي الذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال الله تعالي: {كلّ عمل إبن آدم له إلا الصوم فإنّه لي ، وأنا أجزي به . والصيام جُنّة (أي وقاية) فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفُث ولا يسخط (والرّفث له معنيان : بمعنة الجماع ، أي أن يأتي الرجل إمرأته ، أو بمعنى الفُحش من القول والعمل) فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنّي صائم إني صائم . والذي نفس محمدٍ بيده ، لخلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك . وللصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربّه فرح بصومه . اللهم أجعلنا من أهل الفرح والسّعادة في الدنيا والآخرة.

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إذا جاء رمضان فُتِحت أبواب الجنّة ، وفي لفظ مسلم فُتِحت أبواب الرحمة ، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبِل (أي أقبِل يا صاحب الصلوات ، أقبِل يا صاحب

التراويح ، أقبِل يا قارئ القرآن ، أقبِل يا منفق الأموال ، أقبِل يا من تذكّر الرحيم الرحمن ، فها هو موسم الطاعة قد أهَلَّ عليك وأقْبَل . فكن صاحب هِمَّةٍ عالية . وكن صاحب إرادة وعزيمة صادقة) .

ويا باغي الشرّ أقصر (أي إنتهي يا من ضيّعت الصلاة ، إنتهي وحافظ عليها . يا من هجرت القرآن إنتهي ، وحافظ على قراءة القرآن . يا من كنت تنظر إلى الحرام ، كُفَّ بصرك عن الحرام في موسم الطاعة ، ليكون عوناً لك بعد ذلك على هذه الطاعة.

ولله عُتقاء من النّار ، وذلك في كل ليلة حتى ينقضي رمضان . اللهم اجعلنا من عُتقائك من النّار. مغبونٌ والله مخذولٌ خسرانٌ من أقبل عليه رمضان ، موسم البر والرحمة والإحسان ، شهر العِتق من النيران ، وأنسلخ أي إنقضى رمضان قبل أن يُغفر له .

قال سيد ولد عدنان كما في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد والنسّائي ، قال صلى لله عليه وسلم {رغم أنف رجلٍ (أي ذُلَّ وهان وألتصق بالطّين والتراب) رغم أنف رجلٍ دخل عليه رمضان ثم إنسلخ قبل أن يُغفر له} . إعلم أن الله لا يغفر لك وأنت غارقٌ في المعاصي . عَرِّض نفسك لرحمة الله ، عرِّض نفسك لبركات الله ونفحات الله . إنتقل من بيئة المعصية إلى بيئة الطاعة . إنتقل من صُحبة السّوء إلى صُحبة الخير .

أسأل الله جلّ وعلا أن يجعلني وإيّاكم أهلاً لرحمته . وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ، وجعلني وإيّاكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

الخطبة الثانية

أحبتي في الله ، من صام رمضان إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدّم من ذنبه . إيماناً يعني إيماناً بالله ، إعتقاداً أنّ الله فرض عليه الصّيام . وإحتساباً ، أي إنتظاراً للأجر من الله .

من قام (أي صلّى القيام وهيو صلاة التراويح) من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه .

من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدم من ذنبه .

والأحاديث الثلاثة في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن الصادق الذي لا ينطق عن الهوى . وفي الصحيحين من حديث أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : {رمضان إلى رمضان ، والجمعة إلى الجمعة ، والصلوات الخمس مكفّرات لما ينه إذا ما اجتنبت الكبائر}. إن حفظك الله من كبار الذنوب ، ووقعت في صغار الذنوب ، فالصلاة إلى الصلاة ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان يُكفِّر الله جلّ وعلا بهذه الأعمال صغار الذنوب إذا اجتنب العبد الكبار . واعلم أن الكبائر أيضا تُغفر بالتوبة .